

٠٧. فتح المجيد - باب ما جاء في الإقسام على الله | الشيخ عادل

بن أحمد

عادل بن أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم. من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ثم اما بعد. قال المصنف - [00:00:00](#)

رحمه الله باب ما جاء في الاقسام على الله. اتفضل طيب حاضر ولكن ابدأ أنت ياسين سم ان شاء الله حاضر لقد لا بأس باب ما جاء في الاقسام على الله باقسامه في اقسام على الله - [00:00:20](#)

عن جنزب ابن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل والله لا يغفر الله لفلان. فقال الله عز وجل من ذا الذي يتألى علي الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحببت عملك. رواه مسلم - [00:00:57](#)

في حديث ابي هريرة ان القائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته. ما من اوبقت؟ اهلكته. اهلك دنياه واخرته. لماذا انا كانت دنيا واخرتها ولماذا دنياه اخرته مفهوم - [00:01:17](#)

صح انه تألى على الله. معنى تألى على الله معنى تألى؟ القول بالعلم. تألم من ماذا من يقول؟ ام لا. من الاولوية وهي القسم الم يقل الله عز وجل ولا يأتلي اولو الفضل منكم والسعة ما معنى لا يأتلي - [00:01:36](#)

لا يقسم فهو تألق قال والله لا يغفر الله لك هل انت اطلعت على الغيب حتى تعرف ان الله لا يغفر له؟ نعم هذا وجه وجه المخالفة. نعم باب ما جاء في الاقسام على الله ذكر مصنف رحمه الله تعالى فيه حديث - [00:01:53](#)

جند بابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله قال رجل والله لا يغفر الله لفلان فقال الله من ذا الذي يتألى عليك الا اغفر لفلان اني قد غفرت له واحبطت عملا رواه مسلم. وفي حديث ابي هريرة ان قائل رجل عابد قال ابو هريرة تكلم - [00:02:21](#)

بكلمة اوبقت دنياه آ وأخرته قوله يتألى يحلف والالي بالتشديد الحلف وصحة من حديث ابي هريرة شرح قلوب هذا ما جاء في الاقسام عن الله. على الله. اذا كان المصنف في حديث جندب بن عبدالله - [00:02:41](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصح من حديث ابي هريرة قال قال في شرح السنة وساغ بسنده الى عكرمة ابن عمار قال دخلت مسجد المدينة الشيخ وهذا الباب ما رقمه عندكم - [00:03:05](#)

ثلاثة وستين. نعم. طيب يا عمر. اه تعالى وما عرفه قال لا تقولن صباح الفل. والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الجنة. ولا يدخلك الجنة. ولا يدخلك الجنة. قلت ومن انت يرحمكم - [00:03:28](#)

يرحمك الله. قال ابو هريرة قال قلت ان هذه الكلمة يقولها احدنا لاهله اذا غضب او او لزوجتي او لخدمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا كانا في بني اسرائيل الصغير - [00:03:48](#)

احدهما مجتهدون في العبادة والاخر كانه يقول مذبذبا. نعم وجعل يقول تقصير عما انت فيه. ما معنى اقصر انتهي يا عم انت فيه. اقصر عن الشيء يعني ماذا؟ تركه. يعني اترك ما انت فيه - [00:04:08](#)

فيقول خليني وربني. خليني وربني يعني اتركني وربني. ابعثت علي رقيباً؟ يعني هل الله بعثك علي رقيباً نعم. حتى وجده يوما على ذنب استعظمه وقال اقصر فقال خليني وربني. قلنا اغسل لماذا اترك ذنبا؟ اقصر على شيء يتركه. نعم. ابعث علي رقيباً؟ فقال له الله لا يغفر - [00:04:29](#)

لك ولا يدخلك الجنة ابدًا. قال فبعث قال فبعث الله اليهما ملكا. فقبض ارواحهما فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي. وقال الآخر
استطيع ان تحظر على عبي رحمتي؟ تحظر يعني - [00:04:52](#)

تمنع تمنع الفضل والمنع قال لا يا رب قال اذهبوا به الى النار. قال ابو هريرة والذي بنفسي بها والذي نفسي بيده نتكلم نتكلم بكلمة
نتكلم بكلمة ان نتكلم بكلمة اوبقت دنياه واخرته - [00:05:12](#)

معنى او بقر اهلك دنياه واخرته. لماذا كانت هذه الكلمة بهذا العظم وهذا الذنب؟ لماذا؟ لان هذا قريب من ماذا؟ من الياض من رحمة
الا ترى ان الياض من رحمة الله كفر يعني الذي يبأس من رحمة الله يقول الله عز وجل لا يغفر لي ابدًا - [00:05:35](#)

فاذا ايس من رحمة الله في نفسه من باب اولى ماذا؟ اذا ضيق رحمة الله على غيره يعني من نفسه قد يكون له شبهة انه يعرف حال
نفسه يعرف ماذا؟ حال نفسه يعرف انه - [00:05:53](#)

مذنب ذنبا عظيما. نعم. فقد يبأس من رحمة الله بهذا الباب. ومع ذلك ليس معذورا في هذا ويكون كافرا. فكيف اذا ايس من رحمة
الله في غيره يعني من ادراك ان غيرك هذا لا يستحق رحمة الله. قد يكون في قلبه من التوحيد والايامن ما يستوجب بهما رحمة الله
تعالى - [00:06:06](#)

نعم كما في قصة الاعرابي الذي بنى في المسجد. نعم. تعرفونها. نعم. في بعض الروايات انه قال ماذا الله يغفر لك اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا. نعم؟ فقال له النبي عليه الصلاة والسلام ماذا - [00:06:26](#)

لقد حجرت واسعا. يعني ضيقتك واسعا ورحمتي وسعت كل شيء. نعم يقول هذا التزكية للنفس بمفهوم مخالفة. بالضبط لانه عندما
يعني ولذلك في حديث مسلم ايضا ان النبي عليه الصلاة والسلام قال من من قال هلك الناس - [00:06:42](#)

من قال هلك الناس فهو ها؟ هل اسمه مسلم؟ من قال هلك الناس فهو ماذا اهلكهم. هناك روايتان هذا الحديث واهلكه اهلكهم معناها
ماذا؟ اسم ماذا؟ اسم تفضيلهم فكثرهم هلاكا. يعني الذي يقول الناس كلهم في هذا الزمان ضلوا - [00:06:59](#)

ووقعوا في في الشرك وكذا نعم ويقول هلك الناس هو اكثرهم هلك. لماذا اكثرهم هلاكا؟ لاني اركي نفسه. كما قالت عائشة من قال
احسنت فقد اساء الذي يقول عن نفسي انا احسنت - [00:07:21](#)

فقد اسأت. هناك رواية اخرى لهذا الحديث فهو ماذا واهلكهم. ما معنى اهلكهم يعني عندما يقول هذا عندما تقول مثلا عندما تقول
مثلا لولدك. انت ولد فاجر وفاسق وكذا وكذا. انت كذا تشجعه على ماذا؟ على على - [00:07:37](#)

فانت اهلكته المعنيين صحيح ان المعنيين صحيحان هما روايتان يعني نعم وهو هو ابو داود في سننه وهذا لفظه عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:55](#)

كان رجلان في بني اسرائيل متواخين متواخين. يعني اخوين يعني. فكان احدهما يذنب والآخر مجتهد في العلم. كان احدهما يذنب
والآخر ماذا؟ يشتهي الكلام مستهدف لا بدنا. يرى الآخرة على ذنب فيقول اقسام. فوجده يوما على ذنب فقال له اقصد. فقال -

[00:08:13](#)

خليني وربّي. ابو عيسى علي رابعة. فقال والله لا يغفره الله لك او لا يدخلك الجنة وقبض ارواحهما فاجتمعا عند رب العالمين. فقال
لهذا المجتهد اكتب لي عالما لو كنت على ما في يده ما في يديه قادرا. وقال للمذنب اذهب فادخل الجنة برحمتي. وقال للآخر -

[00:08:37](#)

انهبوا به الى النار الى اخره. قوله وفي الحديث وفي حديث ابي هريرة ان ان القيد رجل عابد يشير الى قولي في هذا الحديث
احدهما مجتهد في العبادة وفي هذا الحديث بيان خطر اللسان. وذلك يفيد تحرز من الكلام. كما في حديث معاذ قلت يا رسول الله
واننا - [00:09:03](#)

بما نتكلم به قال ثكلتك امك امك يا معاذ. ما معنى ثكلتك امك؟ فقدتك امك. ندعو عليه بموت الام يعني ولكن هل هذا الدعاء يعني
المقصود حقيقته لأ قال وفي هذه الاحاديث بيان خطر اللسان. وذلك يفيد التحرز عند الكلام. التحرز يعني ماذا؟ الاحتياط من الكلام.
تحرز احتاطا - [00:09:29](#)

تفهمون معنى احطاطة؟ نعم. نعم. نعم. كما في حديث معاذ قلت يا رسول الله وانا لا مؤخذون بما نتكلم به؟ فقال ماذا ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال على مناخرهم؟ الا حصائد السنتهم شك من الراوي. يعني الراوي شك؟ هل قال على وجوههم او على - 00:09:59

فماذا؟ او على مناخرهم؟ مناخرهم نفس المعنى لانه عندما يكب على مناخره سيكب على وجهه الا حصائد السنتهم ما معنى حصائد السنتهم؟ الا ما يجمعونه من الذنوب بسبب السنتهم حصائد من حصده. نقول حصد الزرع اي ماذا؟ اي جمعه. نعم. يعني الذي يسقطهم في النار على وجوههم ماذا؟ هو - 00:10:23

والسنتين في خطبه فيه خطر اللسان نعم هل نقول هذا الرجل سعر السبب والدخول وهذا الرجل الجنة؟ نعم. قال مدى؟ هذا سعر سبب دخول هذا الرجل بمقالته لا لآله لا تكسب كل نفس كل نفس الا عليه. يعني اخونا يقول ماذا؟ هل الرجل الذي قال والله لا يغفر الله لك؟ هل مقولته كانت سبب في دخول الآخرين - 00:10:43

استنى لآ. نعم. هي السبب في دخولي هو النار. اما الآخر دخل الجنة بسبب ماذا؟ بسبب رحمة الله طبعاً. اولاً وبسبب ان الله علم ان في قلبه ماذا خير من الايمان والتوحيد كما في قصة الرجل الذي قتل مثلاً تسعة وتسعين نفساً. وفي قصة الرجل الذي له تسعة وتسعون سجل من الذنوب - 00:11:13

انتقلت بطاقتة نعم طيب فيؤخذ من هذا ان القسم على الله عز وجل انواع. الشيخ ايضاً هي خصوصية ماذا؟ هي خصوصية لهذا الانسان في هذا الحديث. نعم واقعة يعني لا يقال ان كل من كان في مثل حاله من الفسق والفجور سيغفر له يعني طبعاً. فهل كل القسم على الله محرم وممنوع؟ لا بعض اهل العلم كان شيخ ابن - 00:11:33

احنا صايمين في في القول المفيد. ذكر ان القسم على الله ثلاثة انواع. القسم على الله ماذا؟ ثلاثة انواع. النوع الاول ان يقسم على الله عز وجل بمعنى ان يقسم - 00:11:57

على شرعه. يعني يقول والله لقد حرم الله كذا او احل كذا فيكون هذا من قبيل الخبر هذا لا بأس به. والنوع الثاني ان يقسم على الله من باب ماذا؟ من باب قوة اليقين. مثل من - 00:12:07

ابن تيمية. اه او انس ابن او شيخ الاسلام عندما قال والله اه انكم لمنصورون ان شاء الله. او انس ابن الناضر عندما قال والله لا تكسر ثنية الربيع تعرفون هذه القصة صح - 00:12:22

انس ابن النضر صحابي عندما انس ابن النضر من الصحابة الذين استشهدوا في احد. لما كسرت سن عمته آآ لما كسرت عمته ان امرأة عمته ماذا؟ الربيع صحابية. تشاجرت مع امرأة فكسرت سنّها. فاراد القوم القصاص. اراد القوم ماذا؟ القصاص. القصاص. فقال انس والله يا رسول - 00:12:33

والله لا تكسر ثنية الربيع. فقال النبي عليه الصلاة والسلام يا انس كتاب الله القصص. انس عندما قال هذا هل قال هذا اعتراضاً على الشرع؟ فاعترض على الصلاة بل احسان الظن بالله. فرضوا - 00:12:53

قوم المرأة التي كسرت سنّها رضوا بماذا؟ بالدية. بالدين. فقال النبي عليه الصلاة والسلام ان من عباد الله من اقسام على الله ماذا؟ لآبره. هذا لا بأس به. ولكن لا يكون - 00:13:03

ان لم يكونوا لمن علم من نفسه ماذا؟ الصلاة. ان عندهم مقامات الايمان العالية. النوع الثالث هو الذي في هذا الباب هو ان يقسم من باب العشب يقول والله لا يغفر الله لفلان. هذا القسم محرم. اللي هو ماذا؟ قسم لشخص ماذا يعجب بنفسه. قسم لشخص يعجب بنفسه فهذا - 00:13:13

والذي يمنع ندخل مثلاً ضيوف ويقول مثلاً والله لا تأكل والله لسه من باب الخبر لا بأس او من باب مما يجعل اللسان هل هذا اليمين يكون منعقد او غير منعقد حسب القصد - 00:13:32

نعم لو لو جر على لسانك بدون قصد يكون يميل له. اما لو لو قصدت الحلف سيكون يمين ماذا؟ منعقد. فاذا لم يأكل تحنف. نعم؟ طيب. لقب المسائل في مسائل الاولى تحذير من - 00:13:51

على الله الثانية كون النار اقرب الى احدنا من شباك نعله مما انا شاركنا عليه اه لا يعني قريبة جدا لماذا؟ لان هذا الرجل بكلمة واحدة دخل النار. وان الجنة مثل ذلك. والرجل الآخر كان ظاهره انه من اهل النار - [00:14:11](#)

دخل الجنة. نعم. الربيع فيه شاهد لقوله ان رجل ليتكلم بكلمة الى اخره. ما هو الحديث الذي يقصده؟ حديث الذي في الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا - [00:14:29](#)

ان الرجل ليتكلم بالكذب من سخط الله ليلقي لها بالا تهوي به في النار سبعين خريفا. ما معنى ان يلقي لها بالا على مدى نستدل بهذه الجملة لا يلقي لها بالا. على ماذا يستدل - [00:14:49](#)

لها بالا. من يقول ليلقي لها بالا. على مسألة مهمة جدا في مسائل التكفير. ايام عدم اشتراط ماذا؟ قصد الكفر انه لا يشترط قصد الكفر يعني ممكن شخص يستهزأ مثلاً بالدين فتقول له هذا كفر. يقول انا لم اقصد الكفر - [00:15:02](#)

فتقول له ماذا؟ تستدل عليه بماذا؟ بالحديث بهذا الحديث. لا يلقي لها بالا يعني ماذا؟ يعني لا يقصد نتيجتها انما اهل السنة يشترطون قصد ماذا من يقول عندنا قصدان قصد يشترط وقصد لا يشترط ما هو القصد الذي يشترط؟ قصد الفعل. ما الفرق بين قصد الفعل وقصد - [00:15:22](#)

قصد الفعل ضده ماذا بكرة. لأ المكره ضد المختار. المخطئ الخطأ. الم نقل موانع التكفير اربعة ما هي الاربعة؟ الجهل والتهويل والخطأ والاكراه عند اهل السنة. ما معنى الخطأ؟ عدم قصد الفعل. الفعل هذا قد يكون قول وقد يكون فعل من افعال الجوارح. يعني مثلاً - [00:15:43](#)

الرجل الذي قال اللهم انت عبي وانا ربك. خطأ من شدة الفرح. هل هذا قصد الفعل؟ لا. لم يقصد الفعل. فاهل السنة يشترطوا للتكفير ماذا؟ قصد الفعل الا يخطئ لكن لا يشترطون ماذا؟ ها؟ الكفر. قصد الكفر. فهمت؟ المرجئة اشترتكم ماذا؟ قصدي الكفر. قصد الكفر. لان القصد عندهم امر قلبي - [00:16:06](#)

والمرجئة عندهم الكفر ماذا فقط؟ كفر القلب. فعندهم لا تكفر الا اذا قصدت بقلبك ان تكون كافرا. عن اهل السنة اشترتكم ماذا؟ قصد الفعل. يعني مثلاً الذي في حجرة مظلمة والمصحف على الارض وماشى عليه. هل هذا قصد الفعل؟ نعم. لم يقصد الفعل فهذا نقول مخطئ - [00:16:26](#)

فالخطأ هو عدم قصد الفعل ليس قصدي كفر. لهذا قال شيخ الاسلام وادي عبارة مهمة ذكرها في الصائم احفظوها. قال من قال وفعل ما هو كفر كفر. وان لم يقصد - [00:16:44](#)

ان يكون كافرا من قال او فعل ما هو كفر كفر وان لم يقصد ان يكون كافرا فانه لا يقصد احد الكفر الا ما شاء الله. ما معناه؟ ما معنى الجملة الاخيرة - [00:16:54](#)

لا يقصد احد الكفر الا ما شاء الله. يعني نادرا جدا. نعم. ان شخص يريد ان يكفر. نعم. فيقول انا سافعل هذا حتى اكفر. بل وعادة يفعل فهذا لاجل الدنيا لقد يفعل الكفر لاجل الدنيا. نعم. ويكون غير قاصد للكفر. هو قاصد للدنيا. كالذي مثلاً ها يستهزأ بالدين ليرضى مثلاً او واحد من الكفر - [00:17:07](#)

مسلاً وحتى الذي يدعي النبوة مثلاً لاجل الدنيا لاجل المال فاذا قصد الكفر ليس شرط. فاذا هذا دليل من ادلة كثيرة ليلقي لها بالا تدل ان لان قصد الكفر ليس شرطاً. من يذكر ادلة من القرآن مثلاً. هناك ادلة كثيرة ذكرها اهل العلم. لا لا تعتذروا. مثلاً قد كفرتم بعد ايمانكم فالله اقرهم على انهم - [00:17:27](#)

كزوج لم يقصدوا الكفر ومع ذلك كفرهم. وكذلك استداد الطبري بقوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخرين اعمالاً؟ اين اين الدليل في هذه الاية؟ اخسر الاعمال وانت تعرف الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اكمل وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ما محل الشاهد - [00:17:47](#)

اي يحسبون انهم يحسنون. اه اذا هو كفر هو يظن انه يتقرب الى الله. قال الطبري في التفسير فيه دليل ان من فعل الكفر كفر وان لم يقصده. لانه الامانة يظنون انهم يحسنون صنعا. وهذا المعنى كثيراً. والشكر هنا ليس القصد يعني على اهل الكتاب. في هذا العامة -

تؤم الكفار وغيرهم. يعني الكفار عندما كفروا هل هم قصدهم الكفر او قصدهم التقرب الى الله؟ التقرب. التقرب كفرهم الله فاذا ان دل هذا ان قصد الكفر ليس شرطا سواء كان هذا في الكافر الاصلي او في المسلم الذي وقع في الكفر. نعم. فهمت؟ نعم. نعم. شيخ الجهل وتأويل وخطأ - [00:18:27](#)

نعم. شوال هنا الشيخ من قال او فعل ما هو كفر كفر وان لم يقصد ان يكون كافرا. فانه لا يقصد احد الكفر الا ما شاء الله الا ما شاء الله. لا يقصد احد الكفر الا ما شاء الله. يعني من يندر جدا ان ماذا؟ قال هذا في الصارم. نعم. نذر جدا ان يكفر احد ويقصد ان يكون كافرا معه - [00:18:46](#)

باقي المسائل طيب؟ انتهت المسائل؟ خامس انا رجل قد يغفر له بسبب هو؟ نعم. من اكره الامور من اكره الامور اليه من اكره الامور يعني. الشيخ ابن عثيمين في في القول المفيد قال هذه الفائدة لا وجه لها - [00:19:10](#) الاخيرة الخامسة هادي. يعني الانسان قد ليست موجودة في البيت الفائدة صحيحة ان الرجل قد يغفر له بسببه هو من اكره الامور اليه. اه. يعني مثلا الجهاد انسان يقرأ كتب عليك بالقتال وهو كره لكم. وقد يغفر لك بسبب ماذا؟ المصيبة. لو نزلت لك مصيبة. اه. مثلا مات ولدك - [00:19:30](#)

اذا انتهينا من اكره النموذج اليك. ولكن لو صبرت على هذه المصيبة ماذا؟ سيغفر لك. لكن هذا ليس ليس واضحا في الحديث. نعم لماذا الشيخ يقول لا وجه؟ يعني الفوائد لابد ان تكون مأخوذة من ماذا - [00:19:57](#) الفائدة صحيحة. لكن ليس مأخوذة من الباب اين في الباب يعني هذا الرجل الذي غفر له العاصي هل غفر له بسببه من اكره الامور اليه؟ لو قلت له غفر له كما قال النبي منذ قليل؟ يعني ليس لها وجه الا وجه واحد فقط. ما هو - [00:20:14](#) ان هذا الرجل العاصي ما كان يحب كلامه صاحبه. نعم. فقد يفهم من هذا انه غفر له بسبب ماذا؟ الانكار بسبب الانقاذ وهذا ليس بصحيح ولم يخفى الله بسبب هذا. اه. فهمت؟ نعم. بسبب ان الرجل قال له اقصر. لا هو لم يغفر له بالسبب. وغفر له بسبب عند الله -

علم ان في قلبه شيء. فهذه الفائدة لا وجه له هنا. وان كان عموما صحيح يعني؟ نعم - [00:20:51](#)